خادم الحرمين يرسم نهج الحكم في خطابه أمام مجلس الشورى..

الملك عبدالله: المملكة حريصة دوماً على دعم القضـــ

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عزم المملكة على القضاء على الفئة الضالة من الإرهابيين القتلة ومكافحة الفكر التكفيري، مشدداً على أنه لا مكان في بلاد الحرمين الشريفين للتطرف.

وقال الملك عبدالله في خطابه لدى افتتاحه أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى -في الثالث من شهر ربيع الأول ١٤٢٧هـ(أول ابريل ٢٠٠٦م) بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام -قال الملك عبدالله: إن المملكة حريصة دوماً على تبني قضايا أشقائنا العرب العادلة مدافعين عن حقوقهم المشروعة خاصة حقوق أشقائنا الفلسطينيين مشيراً - رعاه الله - إلى أن المملكة جزء من الأسرة الدولية تتأثر وتؤثر بما يدور فيها.

وداخلياً شدد الملك المفدى في خطابه على الاستمرار في عملية التطوير وتعميق الحوار الوطني وتحرير الاقتصاد ومحاربة الفساد والقضاء على الروتين ورفع كفاءة العمل الحكومي والاستعانة بجهود كل المخلصين العاملين من رجال ونساء مؤكداً - حفظه الله - للمواطنين والمواطنات أنه سيكون معهم في السراء والضراء.

خطاب الملك

وفيما يلي نص خطاب خادم الحرمين الشريفين في افتتاحه أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس لشورى:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

ـــايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

أيها الاخوة أعضاء مجلس الشورى..

بسم الله وعلى بركة الله نفتتح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى سائلا المولى عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يعيننا على حمل المسؤولية.

أيها الاخوة الكرام..

لقد أعز الله هذه الدولة لأنها أعزت دين الله وسارت على نهج ثابت يتوارثه خلف عن سلف وسوف تبقى عزيزة لا يضرها من عاداها ما دامت ترفع راية التوحيد وتحكم شرع الله.

أيها الاخوة..

إن منهجنا الإسلامي يفرض علينا نشر العدل بين الناس لا نفرق بين قوى وضعيف وأن نعطي كل ذي حق حقه ولا نحتجب عن حاجة أحد فالناس سواسية فلا يكبر من يكبر الا بعمله ولا يصغر من يصغر الا بذنبه.

إن ديننا الاسلامي يعلمنا أن المؤمنين اخوة وسوف نسعى باذن الله إلى ترسيخ روابط هذه الاخوة متأملين أن تجتمع كلمة العرب والمسلمين وتتوحد صفوفهم ويعودوا قادة للحضارة وللبشرية وما ذلك على الله بعزيز.

إننا نرتبط بأشقائنا العرب بروابط اللسان والتاريخ والمصير وسوف نحرص دوما على تبني قضاياهم العادلة مدافعين عن حقوقهم المشروعة خاصة حقوق اشقائنا الفلسطينيين آملين أن يتمكن العرب بالعزيمة الصادقة من الخروج من ليل الفرقة إلى صبح الوفاق فلا عزة في هذا العصر بلا قوة ولا قوة بلا وحدة.

إننا جزء من الاسرة الدولية نتأثر ونؤثر بما يدور فيها وسوف يبقى موقفنا قائما على الصداقة والتعاون مع الجميع ونشر السلام مدركين أن رخاء العالم وحدة لا تنقسم ومن هذا المنطلق سوف نستمر في سياستنا المعتدلة في انتاج البترول وتسعيره وحماية الاقتصاد الدولي من الهزات.

أيها الاخوة..

ان الاسلام يدعو إلى توفير الحياة الطيبة لابنائه وسبيلنا إلى تحقيق ذلك هو التنمية

• الملك المفدى يشير في خطابه إلى الاستمرار في عملية التطوير وتعميق الحوار الوطني وتحرير الاقتصاد ومحاربة الفقر والفساد.

الشاملة التي سنسعى باذن الله إلى استكمالها متلمسين خير المواطن وسعادته آملين ان نحقق له أسباب السكن والعمل والتعليم والعلاج وبقية الخدمات والمرافق وسنحرص على مكافحة الفقر والاهتمام بالمناطق التي لم تحصل على نصيبها من التطور وفقا لخطط التنمية المدروسة.

إننا لا نستطيع أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير ومن هنا سوف نستمر باذن الله في عملية التطوير وتعميق الحوار الوطني وتحرير الاقتصاد ومحاربة الفساد والقضاء على الروتين ورفع كفاءة العمل الحكومي والاستعانة بجهود كل المخلصين العاملين من رجال ونساء وهذا كله في اطار التدرج المعتدل المتمشي مع رغبات المجتمع المنسجم مع الشريعة الاسلامية.

وتعلمون أن التنمية لا يمكن أن تتحقق الا في جو من الامن والامان ولهذا فنحن نجدد العزم على القضاء على الفئة الضالة من الارهابيين القتلة ومكافحة الفكر التكفيري بالفكر السليم فلا مكان في بلاد الحرمين الشريفين للتطرف فنحن ولله الحمد أمة وسط بعيدة عن الافراط والتفريط ومن هذا المنبر نحيي جنود الامن الشجعان وبقية قواتنا الباسلة ونشيد ببطولاتهم ونترحم على شهدائهم ونبشرهم بالنصر المبين ان شاء الله.

أيها الاخوة الكرام..

لقد كنتم خير معين على التطوير بما عرضتم من آراء سديدة وما اقترحتم من تنظيمات حكيمة ولا يراودنا أي شك أنكم ستواصلون القيام بدوركم الهام متحملين مسؤوليتكم أمام الله ثم أمام وطنكم ومواطنيكم.

ايها الاخوة الكرام..

أقول لكل مواطن ومواطنة لقد عرفتكم خلال السنين كما عرفتموني وقد كنتم على الدوام مخلصين صادقين اوفياء للعهد وستجدونني ان شاء الله مخلصا لديني ثم لوطني صادقا معكم وفيا للعهد ستجدونني معكم في السراء والضراء أخا وأبا وصديقا صادقا وسأكون بينكم في المسيرة الواحدة نرفع كلمة الاسلام ورفعة الوطن.

وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد بدأ حفل الافتتاح الذي حضره صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

بعد ذلك ألقى معالي رئيس مجلس الشورى كلمة في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين وسموه ولي عهده الأمين -يحفظهما الله- وبضيوف الحفل الكريم ونوه معاليه بالأمن الذى تنعم به بلادنا والرخاء والنمو الذي تشهده المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -أيدهما الله-، كما نوه بالتفاف الامة حول قيادتها في كل الاحوال والظروف والمتغيرات التي مرت بها بلادنا الغالية العزيزة وتعاملت معها بكل قوة وعزم وحكمة وحزم.

وأشاد معاليه بالانجازات التي حققها مجلس الشورى في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- سواء في المجال التنظيمي حيث أصدر الانظمة الثلاثة

الملك عبدالله: المملكة حريصة دوماً على دعم القضايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

الرئيسة: النظام الاساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام مجالس المناطق، او في المجال العملي متمثلا فيما اشتملت عليه خطط التنمية وترسيخ البنية الاساسية والتوسعة الكبرى للحرمين الشريفين..

وقال معاليه: ها أنتم ياخادم الحرمين الشريفين تواصلون المسيرة بما عرف عنكم من حكمة وبعد نظر فترعون هذا المجلس وتولونه العناية كيما يحقق الآمال المرجوة من انشائه معينا للدولة وسندا بعد الله لاجهزتها وصوتا للمواطن وصدى لطموحه وآماله من خلال أعضائه الذين يستشعرون ما وصفتموهم به أثنا ، تشرفهم باللقا ، بكم لتجديد البيعة حين قلتم انكم تمثلون شعب الايمان والعقيدة والوفا ، والاخلاص - التمثيل الصحيح ان شا ء الله ويرعون ما أكدتموه -حفظكم الله- من السير على منهج الكتاب والسنة الذي سارت عليه هذه البلاد حرسها الله منذ انشائها إلى اليوم بقولكم: «ان بلادكم بإرادة الله سائرة على الطريق المستقيم بالكتاب والسنة ولن تحيد عنه أبدا مهما كان»، وما نوهتم عنه من وقوف هذا الشعب المسلم وراء قيادته وما تنعم به البلاد من أمن وأمان وهدوء وطمأنينة فلله الحمد المنة.

خادم الحرمين الشريفين.

في هذا الموقف لابد من الإشادة والتسجيل باعتزاز والاستبشار بما وصلت اليه بلادنا من تجاوز الاحداث المؤسفة التي قامت بها فئة ضالة تأثرت بأفكار منحرفة فقد تغلب الوطن بفضل الله على تلك الاحداث ثم بفضل حزم القيادة وحكمتها واخلاص رجال الامن والمواطنين وتكاتف الجهود الامنية والفكرية والتربوية للقضا ، على ما تبقى من ذيول هذا الفكر المنحرف الذي يتنافى مع نهج التسامح واليسر والوسطية التي يدعو اليها ديننا الحنيف ويمثلها هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الموقف نستذكر ايضا مناسبات مهمة وانجازات وطنية شهدتها المملكة في العام المنصرم بتوجيهكم ورعايتكم، منها انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في مكة المكرمة وما انتهى اليه من وضع برنامج للعمل الاسلامي يتصدى للتحديات التي يواجهها العالم الاسلامي من النواحي كافة وزياراتكم الميمونة الناجحة لبعض الدول الكبرى في آسيا مما رسخ علاقات التعاون بين بلادنا وتلك البلدان ولاسيما في المجال الاقتصادي وهاهو عضدكم الايمن سمو ولي العهد يواصل المسيرة ليتوجه إلى دولة كبرى اسيوية أخرى، كما نستذكر ما حفلت به ميزانية هذا العام من تقديرات كبيرة في الايرادات وما خصص منها للمصروفات على مشروعات التنمية وبرامجها من أرقام كبيرة تعزز النشاط الاقتصادي المتنامي للمملكة وما أصدرتم من توجيهات للاجهزة التنفيذية تؤدي إلى حسن استعمال هذه الموارد ورفع مستوى معيشة الوطن.

وننوه هنا بما شهده سوق الاقتصاد في بلادنا من نمو متزايد بدعم من السيولة المالية؛ وللارتفاع في أسعار النفط أثره الكبير وأبرز ما في سوق اقتصادنا هذه الايام سوق الاسهم اذ زاد عدد المتداولين من اقل من ٢٥٠ الف مساهم عام ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م إلى اكثر من ثلاثة ملايين وهي طفرة وقفزة تجاوزت كل الحواجز والحسابات بل المعوقات التنظيمية والتخطيطية.

ان هذه السوق بمقدورها ان تولد ثروة هائلة في توفير السيولة وجذب المستثمرين من الداخل والخارج واعادة صياغة الاستراتيجيات انتاجا واستثمارا وتسويقا بل ايجاد اسواق جديدة وابتكار سياسات ومنتجات جديدة.

ولقد كان لمتابعة مقامكم الكريم وحرصكم على مقدرات شعبكم من صغار مرتادي هذا السوق وكباره الاثر في توازنه واستقراره وانعقاد الامال الكبرى عليه مع ما يحتاجه ذلك من مزيد الشفافية في التعامل والتنظيم والافصاح ومحاسبة المتلاعبين.

خادم الحرمين الشريفين

ان انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية يقتضي ادخال تغييرات كبيرة في انظمة التجارة والعمل وادارة اقتصاد البلاد واستثماراته كما يتطلب وضع اطر تنظيمية فعالة مع مراقبتها ومراقبة مواكبتها مع المتغيرات السريعة بل والتنافسات المفروضة على دول العالم بعامة ودول منطقتنا بخاصة بل اننا ندرك ياخادم الحرمين الشريفين أن الظرف يتطلب تطوير قطاعات اقتصاد جديدة مثل السياحة والنقل واعتماد نهج جديد لتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية للقطاع الخاص وكل هذه الاليات والمناشط يتابعها مجلس الشورى ويتعامل معها ويتفاعل مؤكدا في الوقت نفسه انه بحاجة إلى مزيد من التحديث ومزيد من الصلاحيات ليواكب تطلعاتكم وليقدم للمقام الكريم الرأي والنصيحة والمشورة والقرار الرشيد بطريقة علمية مخلصة ان شا ء الله وليسهم مع زملائه في الجهات الاخرى في ضمان حسن الاداء لاجهزة الدولة والمؤسسات العامة من خلال تطوير دور المجلس الرقابي.

وننوه هنا بما تم على صعيد المنجزات من اكمال تكوين المجالس البلدية وبدئها في مباشرة مهامها المنوطة بها تفعيلا لدورها المساند للامانات والبلديات في سياق المؤسسات التي تسهم في دعم عمليات البنا ، والتنمية والمشاركة في المسؤولية والرأي وصنع القرار كما ننوه بالدور المنوط بمجالس المناطق وما تؤديه هذه المجالس من اسهام في التخطيط والتنمية ونشيد في هذا المقام بمناشط الحوار الوطني الذي يرعى ثوابت الامة ويتفاعل مع قضاياها بالرأي والنصح والمشورة.

ولانتسى في هذا الموقف قيام هيئة حقوق الانسان ضمن منظومة تهدف إلى ضمان

معالي رئيس مجلس الشورى: مجلس الشورى حقق الكثير من الإنجازات ويواصل مسيرة الخير تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الذي يولي المجلس رعايته وعنايته منذ إنشائه.

الحقوق الاساسية للمواطنين والمقيمين وفق أحكام شريعتنا الغراء، وطبقا لنصوص النظام الاساسي للحكم.

ومجلس الشورى وهو ينوه بذلك كله ليؤكد تعاونه مع كل جهة ومؤسسة من أجل بلوغ اهدافها النبيلة ودعم غاياتها السامية.

كما يثمن المجلس - ياخادم الحرمين الشريفين - باعتزاز المبادرات الانسانية التي يقوم بها ملك الانسانية لمساعدة الاشقاء والاصدقاء وعلاج المرضى واغاثة المنكوبين في النوازل والكوارث.

خادم الحرمين الشريفين.

وفي السياق ذاته استمر المجلس في نهجه حسب التوجيهات الكريمة في التواصل مع الجمهور سواء بطريقة مباشرة عبر حضور المواطنين لجلسات المجلس او من خلال وسائل الاتصال الاخرى استشعارا لمسؤولياته في الوقوف على هموم المواطن وآرائه ومقترحاته فكان التواصل بين المجلس والمواطن متكاملا عبر آليات فاعلة وبصورة مباشرة وانفتاح منضبط.

كما استمر المجلس منتهجا سياسة الانفتاح على وسائل الاعلام الاذاعية والتلفازية والصحفية وغيرها واستطاع من خلالها ولله الحمد نقل صورة حسنة واقعية لاعماله إلى الجمهور ونحسب انهم راوا ممارسة شورية راقية في مناخ من الحرية المنضبطة والشعور بالمسؤولية وتقدير امانة الكلمة مقدرا الدور الذي يقوم به الاخوة الاعلاميون وحرصهم على أداء مهماتهم بمسؤولية ليكونوا جسرا بين المواطن ومؤسساته الخاصة والعامة مستهدفين الحقيقة في نقلها وطرحها وبحثها.

وواكب ذلك مناشط للمجلس ومشاركات في كثير من المؤتمرات والاجتماعات البرلمانية العربية وبورندي.

وأضاف معالي رئيس مجلس الشورى: إن مجلس الشورى وهو يستشرف المستقبل في عهدكم الميمون معتمدا بعد الله على ثقتكم به وثقة سمو ولي العهد ورعايتكم لاعماله وانجازاته إلى مزيد من خطوات التطوير والدعم لاسلوب عمله ليعرض بهذه المناسبة ماقام به خلال العام الماضي من انجازات واعمال بمساندة وتوجيه من مقامكم الكريم وسمو ولي العهد الامين من ابرزها صدور جملة من الانظمة الجديدة ومراجعة وتعديل بعض الانظمة بلغ عددها اربعة وثلاثين نظاما وصدور عدة قرارات في مختلف الشؤون الادارية والتنظيمية بلغت مائة قرار وسبعة قرارات وقد خضعت تلك الانظمة وموضوعات القرارات لمناقشات ودراسات مستفيضة في سبع وسبعين جلسة سبقتها اجتماعات كثيرة عقدتها لجان المجلس بلغت مائتين وثلاثة وستين اجتماعا.

ومما صدر خلال ذلك العام نظام الهيئة العامة للغذاء والدواء ونظام الكهرباء ونظام تعرفة الطيران المدني ونظام الضمان الاجتماعي ونظام مكافحة الغش التجاري ونظام المرور إلى جانب مناقشة وثائق انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية وخطة التنمية الثامنة للدولة ودراسة جملة من الاتفاقيات والمعاهدات، منها الاتفاقية المتعلقة بامتيازات الامم المتحدة وحصاناتها لعام ١٩٦٤م ومنها اتفاقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الارهاب ومنها مشروع اتفاق السكك الحديدية الدولية في المشرق العربي المعد من قبل الاسكوا.

ولقد تفاعل المجلس مع توجيهات الدولة التي تهدف إلى تحقيق المصلحة الوطنية من حيث اجراءات انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية والاسراع بخطوات الانضمام وذلك بالوفاء بالمتطلبات التي حققت هذه الخطوة الاقتصادية المهمة باصدار عدة انظمة لهذه الغاية.

واختتم معاليه بقوله:

ما ذكر من هذه المنجزات وغيرها ما كانت لتتم لولا فضل الله تعالى وتوفيقه وتسديده ثم دعمكم وثقتكم ومؤازرتكم ودعم وثقة ومؤازرة سمو ولي العهد الامين ولذا اسمحوا لي نيابة عن زملائي في المجلس وأصالة عن نفسي أن أزجي لمقامكم الكريم ولسمو ولي عهدكم الامين جزيل الشكر ووافر التقدير على هذا الدعم وتلك الثقة والمؤازرة متطلعين إلى المزيد لبلوغ الغايات السامية التي تطمحون اليها وشعبكم الكريم والشكر موصول لحكومتكم الموقرة ولاجهزة الدول كافة على تعاونها وتجاوبها.

وفي نهاية الحفل تشرف أعضاء مجلس الشورى بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين.

خادم الحرمين الشريفين يوافق على قرار الطيران المدني في تنظيمات الحرس الوطني